[422] وذكر بعدها أخبارا له معها واجتماعات عفيفة كانت بينهما بحيل ظريفة ووجدها به وبكاها وإنكار زوجها ذلك عليها ومكاشفتها له به وعلة أخرى لحقت قيسا واشهارها وافتضاحها وما لحق قيسا ولبنى من الخبل واختلال العقل وقطع شعر كثيرة أخر لقيس في خلال ذلك وأن قيسا مضى إلى يزيد ابن معاوية فمدحه وشكى إليه ما به فرق عليه وأخذ له كتاب أبيه بأن يقيم حيث ما أحب ولا يعترض عليه أحد وأزال ما كان كتب به في هدر دمه وقطع شعر كثيرة لقيس في خلال ذلك وأخبار مفردة ومتصلة ثم قال وقد اختلف في كثير من أمر قيس ولبنى وذكر كلاما كثيرا في ذلك والجمع في نيف وعشرين ورقة طلحية ثم قال بعد ذلك كله وذكر الفخذمى وابن عائشة وخالد ابن حمل ان أبى عتيق صار إلى الحسن والحسين عليهما السلام و عبد ا ابن جعفر رحمهما ا وجماعة من قريش فقال لهم: ان لى حاجة أخشى ان تردوني فيها وانى أستعين بجاهكم وأموالكم عليها قالوا ذلك مبذول لك منا فاجتمعوا ليوم وعدهم فيه فمضى بهم إلى زوج لبنى فلما رآهم أعظم مصيرهم إليه وأكبره فقالوا قد جئناك بأجمعنا في حاجة لابن أبى عتيق فقال مقضية كائنة ما كانت قال ابن أبى عتيق قد قضيتها كائنة ما كانت من أهل أو مال قال نعم قال فتهب لى اليوم لبنى زوجتك وتطلقها قال فإنى أشهدكم أنها طالق ثلاثا فاستحيا القوم واعتذروا وقالوا وا ما عرفنا حاجته ولو علمنا أنها هذه ما سألناك إياها قال ابن عائشة فعوضه الحسن عليه السلام في ذلك بمائة ألف درهم وحملها ابن أبى عتيق إليه ولم تزل عنده حتى انقضت عدتها فأتى القوم أباها فزوجها قيسا ولم تزل معه إلى أن ماتا فقال قيس بن دريج يمدح ابن أبى عتيق. جزى الرحمن أفضل ما يجازى * على الاحسان خيرا من صديق فقد جربت إخوانى جميعا * فما ألفيت كابن أبى عتيق سعى في جمع شملى بعد صدع * ورأى حرت فيه عن طريق واطفا لوعة كانت بقلبي * أغصتني حرارتها بريق
